رثاء الزوجات في الشعر الأندلسي: 
مرتبة الأعمى التفيلي نموذجا
إبراهيم منصور محمد الباسين

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن ظاهرة رثاء الزوجات في الشعر الأندلسي؛ وذلك بالوقوف عند مرتبة الأعمى التفيلي في زوجه "أمنة" بالتحليل والدراسة؛ لبيان طبيعتها من الناحيتين: الموضوعية والفنية.

وقد جاءت الدراسة في ثلاثة محاور هي:
أولا: مفهوم رثاء الزوجات وتطوري عبر العصور الأدبية.
ثانيا: الدراسة التحليلية للنص.
ثالثا: الخصائص الفنية للنص.

وتبين أن رثاء الزوجات يشكل ظاهرة اجتماعية وفنية في الشعر الأندلسي؛ إذ اهتم الشعراء الأندلسيون برثاء زوجاتهم وفاة لهن، وتمجيداً لذكرائها، واعترافاً بفضلهن؛ فنظموا قصائد مبكية تثير الأشجان، وتوافقت الوجدان، وتؤكد أهمية المرأة ومكانتها في حياتهم، وأن رحيلها وفراقها كان خسارة اجتماعية فادحة.

وأأن هذا اللون الرئيسي من أصدق الرثاء وأشجع، وأشد تأثيراً في النفس؛ فالشاعر يعبر عن عواطفه الصادقة، وأحساسه المرحمة، وهي أحساس شاعر أكتو ببيان الألم، وحيرة الوجد على شريكة حياته، التي ربطته بها علاقة حميمة، خلفها الزمن، وصعنت الأيام والسناون.

(c) أستاذ مساعد - جامعة الطائفية التقنية

حوليات أداب عين شمس - الجلد 40 (أبريل – يوليو 2012)
Mourning of Wives in Andalusi Poetry:  
Al A’ama Al Tudhaili’s Elegy, as a Model  
Ibrahim Mansour. Moh’d Alyaseen  

Abstract

The present study aims to expose the mourning of wives’ phenomenon in Andalusi Poetry. This is achieved through probing Al Tudhaili’s elegy of his wife ‘Amnah’ and analyzing it in order to project its nature on the contextual and technical levels.

The study is in three pivotal points:

- Conception of the mourning of wives and its development through literary eras.
- Textual analysis.
- Contextual content and Technicalities.

It has been evident that mourning of wives is a natural phenomenon in Andalusi Poetry. In fact, poets were keen to mourn their wives as a sign of faithfulness and gratitude in addition to the recognition of their favors. They rhymed sorrowful elegies that ignite passions and feelings and point out their importance in the poets lives. Poets too pointed out the bitterness of a wife’s departure as a great social loss. Such type of elegies is the most sincere and influential within the poet’s psyche. Eventually, the poet expresses his true emotions and passions that burn like fire within himself. This kind of passion stems from a relation that has grown up with time.
المستخلص

تُحاول هذه الدراسة مقاربة ظاهرة رثاء الزوجات وتجليتها في الشعر الأندلسي، بوصفها ظاهرة اجتماعية وفنية مرتبطة بمكان وزمان معينين؛ وذلك بالوقوف عند مربعة الأعمى التطليق في زوجة؛ لنتبين طبيعة تلك المراحل وأبعادها المضمونة والفنية.

واعتمد الباحث فيها على مناهج متباعدة: كالاستقراء، والنقق، والتحليل، والدراسة النفسية والأسلوبية، محاولاً نتبين الظاهرة، وأسبابها، ودوافعها، وأثارها في حياة الشعراء الأندلسيين وأشعارهم على السواء.

وقد بُنيت من خلال البحث والتحليل أن رثاء الزوجات يُشكل ظاهرة في الشعر الأندلسي؛ إذ اهتم الشعراء الأندلسيون برثاء زوجاتهم وفآفها لهما، وتمجيداً لتذکارهم، واعتراضاً بفضائلهم؛ فنظموا قصائد مبكرة تثير الأشجاع، وتيفوظ الوقدان، وتُوكد أهمية المرأة ومكانها في حياتهم، وأن رحيلها وفراقها كان خسارة اجتماعية فادحة.

وأن مثيرة التطليق تعد نموذجاً أندلسيًا حقًا لهذا اللون الرتاني الشجي المؤثر، وقد عبر بها الشعراء عن نفسه المклوبة، التي هذها بين، وأضعها الله، وأضناها الأسي، وأكد من خلالها أن الرجل لا يمكن أن يستغني عن زوجة، فهي رقيقة عمره، وشريكة حبه، فستخداماً ما يناسبه من الألفاظ، والعبارات، والصور، والأساليب، والمطاوع، والأوزان، والقوافي، وممدهدًا على الصناعة الفنية المتقدة، التي كان لها أثر واضح في اصال فكرته وعاطفته إلى المتقبلي.

المقدمة

حوليات أدب عين شمس - الجلد 40 (إبريل - يوليو 2012)
إبراهيم منصور محمد الياسين

الرثاء بشكل عام عاطفة شجية يوسفها الشاعر تأثرًا لفقدان قريب، أو صدوق، أو حبيب عاش معه أسوأ، أو لفقدان مدوح غمره بكروماته وعطائه، أو لفقدان أحد أقرابه المدوح، وهو من أجدود الشعراء وأصدقائه، وقد اتجه إليه الشعراء اتجاهات مشوقة لرثاء الأهل، والأقراب، والأصدقاء، ورثاء المراء والمكروه، والقادة، وبعض أفراد أسرهم، ورثاء المدن، والمالك، والزائنين، ورثاء الحيوان، والجماد.

أو: وأما رثاء الزوجات فهو نوع من الرثاء الخاص، لأن الشاعر يرثي شخصية عزيزة عليه نفسه، قريبة من قلبه عاش معها فترة من حيا، فهو يخرج له دلالة على وفاة تلك الأيام التي جمعتها بينهما في حياة زوجية واحدة بحولها ومزاءها، ويرحى على المحبة الصادقة، والعبرة الطيبة التي ألقت بين قلبيهما. وهذا النوع من أشد الرثاء صعوبة على الشاعر - كما بِين بعض نقادنا المذموم - لضيق الكلام عليه فيه، وقلة الصفات، وهو نوع محجب بالمحكا له مواقعات المدادات والتناثير عند العرب، ولعل هذا ما يستمر قلته في الشعر الجاهلي تقدماً، وأما في الشعر الأندلسي، فقد أبدع فيه الشعراء الأندلسيون، ونظموا قصائد مبكرة تثير الأشواق، وتوظف الوجدان، وتتولى أهمية المرأة ومكاناتها في حياتهم، وأن رحلتها وفرقاها كان خسارة إجتماعية فادحة.

تسعى هذه الدراسة لمقاربة ظاهرة رثاء الزوجات في الشعر الأندلسي؛ وذلك بالوقوف عند مرجعيّة الأعمى التعليقي في زوجه "امتن" بتحليل ودراسة، ليبيان طبيعتها من الناحيتين: الموضوعية والفنية.

أو: مفهوم رثاء الزوجات وتطوره

الرثاء نعمة للهاء النبأ على المين، وتعاد محاسته(1)، وآمنا استفادتهم فهو شيء يختزل في الصدر، فيتلفه عليه اللسان على حد قول ابنくれه(2)، وهو عاطفة شجية يرسلها الشاعر تأثرًا لفقدان قريب، أو صدوق، أو حبيب عاش معه أسوأ، أو لفقدان مدوح غمره بكروماته وعطائه، أو لفقدان أحد أقرابه المدوح، وهو أيضًا "صوت الروح الحزين" لنان الأرواح لتشاركها حزناً، وأنه وجع يولد من رحم الفاجعة تنيرق المادة إلى الأحاسيس(3)، وذلك لأنه يبني على سعي الجزع كما يقول ابن رشيق(4).

وقد عن الرثاء من أجدود الشعراء، وأشرفها، واصدقها، وقال الباهلي: قبل لأعرابيما بالمرائي أجدو أشعاركم؟ قال لائن تقول وأكيدنا تحتكر(5)، وقال أبو الحسن: كانت روأنا لا تنيرق الرواة إلا أن يكون راوية لمرياني، قبل، ولم ذلك؟ قال: لأنها تدل على مكارم الأحلاة(6)، وإذا جعلت المرائي تسليمة ضعفته التوابات بأنبياتها، وفرقت الحوادث بين نفسه وأحبها، وتأسية لمن سبق إلى هذا

المصروع(7).

حوليات أدب عين شمس - المجلد 40 (أبريل - يوليو 2012)
رثاء الزوجات في الشعر الأندلسي

وعده بعض نقادنا القدماء ياباً من أبيات المنجي، لكونه يكاد يُقرأ على المنهج، ودكر
لماحةه وتأثره، يقول قامة بن جعفر: "الله ليس بين المرثيّة والمدح فصل إلا أن
نذكر في اللفظ ما يدل على أنه لهائك، مثل: "كان" و"لولى" و"قضى نحبه" وما أشبه
ذلك، وهذا ليس يزيد في المعنى ولا ينقص منه، لأن تأبين الميت إنما هو مثيل ما
كان يدبه في حياته."

وعرف فن الراي على مدى عصور الأدب العربي أولاً كثيرة، كالتجدع،
والتأبين، والتعليمية، "التجدع" يكون بتعظيم الزواج، وإجلال الخضر، وإعمال
التأبين، وأما التأبين فيذكر مات المرثي ومكارمه، ووصف ما يجبر له، وأما
التعليمية فيخلاص الزواج، والترغيب في الأجر، والتأني إلى السلف فيما ناب من
مجتمع الدنيا، وقد أتى به الشعراء اتجاهات شتى: رثاء الأهل والأقارب
الأصدقاء، ورثاء الملوك والحكام، والقادة، وبعض أفراح أسرهم، ورثاء المدن
والملامك الزائدة، ورثاء الحيوان والجماد.

وأما رثاء الزوجات فهو لون ذاتي خالص، يعتمد على مسألة أولئك في نفس
الشاعر إلى البوح، كأنه ترجمة داكارية قصيرة، وهو كذلك نوع من الراي
الخاص، فإن الشاعر يبني شخصية ضيقة على نفسه، قريبة من قبلي عاش معها
فترة من حياته، فقوم شعره غالبًا على الوفاء والنعم، التي جمعت بينها في حياة
زوجية واحدة بحلوها ومرها، ويرتبطها على الحيلة الصادقة، والعصارة الطيبة التي
الفت بين ضليهما.

والهذا النوع من الراي قليل في الشعر الجاهلي، وذلك لأن "راثاء الجاهليين
للمرأة غير مستحب ولا مقبول لما يسود بين ظهرانيهم من قيم الغزو والسلب
والقرصان، وفجاحات، وحياة النزاع وجعلت حياة المرأة
مغيرة لطبيعة الحياة التي يقوه بها الرجل، فتبعت بها إلى مرتبة مرحة، koje
البعض، فلا كثر الرجل رجلاً لأنهم بالضعف والجرب، لهذا كان يتبع الحروف من
الموت، حتى ليصيح الرجل منهم بأبيه وأهله فلا يعلم ذلك في كيف إذا كان
الأمر يتعلق بامرأة، وإن كانت زوجة: "(12)". فهذا على بيس بن سعد بن
المرادي، حين قد وزوجه توجه بالخطاب إلى إحدى النساء، ورمي تكون أخته - لتلك عليها
وتقدم لها ماماً، فناناً: (13).

تُغُيِّب قومي على سُعدَي فَيْكِيَا، فَلَمَّا مُحَذَّحَة كَلْ الَّذِيَ كَفَيَا
فِي مَآئَم كَثْبَاءِ الْرُّؤْسَ فَقَفْتَتْ مِنَ الْيَكَبَاءِ عَلَى سُعْدَي مَاّكَيَا.

وذا يعني أن رثاء المرأة رثاء محفوظ بالمكانة لمواضيع العادات والتقاليد

حوليات أدب عين شمس، السنة 40 (أبريل - يوليو 2012) 11
حوليات آداب عين شمس
المجلد 01
(إبريل - يوليو 2012)
إبراهيم منصور
محمد الياسين
18
17
16
15
14
13
12
11
10
9
8
7
6
5
4
3
2
1
0
لولا الحياه لاعذاب استغارت
ولزمت قبرك والحبيب ينزاور
وهي مرتية تجد مشاعر الحب العميق للزوجة، وتصور حالة الحزن والقوة
والألذ، التي عاشها الشعراء يعد الفقد، ومن ثم تاعد عدد من الشعراء الأدبيين
والعمرانيين الذين ساروا على نهجه، فلكوا زوجاتهم، وذروها عليهم الندم
الغازار (19).
وأما الشعراء الأندلسيون فقد أبدعوا في هذا النوع من الرثاء، ونظروا فيه قصداء
ميكية (20)، فقد كتبت أن الشعراء الأندلسي "قد استجاب نداء قلبه ووصو ضميره،
فراح يركس أمهات بحلفة ووعدة على نحو لم يلقه العرب في سالف عهودهم، حين
كان شاعره تثبت كتاليد قومه يكتب في أغصاته اسمى مشاعر الحبة والوفاء إما
فجعه القرد بامرأته، حتى أنه
قلما يوجد عليها بعض القول الذي كانت قريبته تغيب به تجاها الأخر.
وتذكر إحدى المصادر القديمة أن واحد من أولئك الشعراء الأندلسيين هو أبو
الحسن محمد بن أحمد بن جبر نظم بمجلدا متوسطا أوده قطعا وقصص في رثاء
زوجته "أم الصيد" بعد وفاتها، وتوجها لها أيام حياتها تزيد أبياته على ثلاثمائة وست
"نتيجة وجد الجنان في تأييب الفخر الصالح" (22) - غير أن هذا المجاد ولاسف
الشديد لم يصل إليه، وقد قطع بذلك بابا واسعا أمام عدد من شعراءنا المحدثين،
ذين ساروا على طريقته، نظروا دواوين شعرية كاملة في رثاء زوجاتهم أمثال
عزيز أبوذة وقد سنى ديوانه بـ"الأذين حائرة"، وعبد الرحمن صدقي وسمى ديوانه
من وحي القرآن (23).
وقد يُعزى احتفاء الشعراء الأندلسيين بهذا الانتهاء من الزهاء إلى شعورهم العميق
بقيمة المرأة ومنزلتها الريفية، وتتقديرهم للدور الكبير في المجتمع (24)، مما قرض
عليهم احترامها، هذا فضلا عن "النزول الذي يصع شعور الأندلسي المرهف،
حوليات أدب عين شمس - المجلد 40 (أبريل - يوليو 2012)
رثاء الزوجات في الشعر الأندلسي

وجعله يحسُّ بالفقد لا يعني الفقد المباشر نفسه، بل حاجته إلى سكن يأوي إليه، وتمثل المرأة في حياته هذا السكن على نحو عميق، لأنها كانت في الغالب شاركة صعوبات الحياة (25). فالمرأة هي الوطن، الذي يجدون فيه أنفسهم واستقرارهم في زمن الفوضى والاضطراب السياسي، وقد صرح بعضهم بذلك، حيث يقول ابن حمدي (26):

"رضا أجنب إلى حواء كاتنة وطن، ولدت بارضيه ونشيتت.

ويقول ابن الرقيق (27):

"لي سكن تطت به غرية جلدت لها عينان باطلز من العين قد أبيضت من الحزن كأنما الصبح لنا بعدًا.

ويقول ابن جبير (28):

"سبيلة في سكن في الدرب وخل كريم إليها آتي فلو استطع ركبت الهوى فذرته بها الحي والميتا.

تحاول الدراسة مقاربة ظاهرة رثاء الزوجات وتجليتها في الشعر الأندلسي، بوصفها ظاهرة اجتماعية وفنية مرتبطة بمكان وزمان معينين، وذلك بالوقوف عند مرتبتة الاهمية التثليثية في زوجه، لتحيي طبيعة تلك السلالات وأبعادها المضمونة والفنية.

يقول التثليث في رثاء زوجته "أمنته" (29):

"وبنتت ذلك الوجه غيرة البلين على قرب عين بالطرارة والبحر، بكثبت عليه بالجدل والصعر، فليتهم واروا ذكاء مكانه وله غرفت في أوجه الأجمل الزهر، ولتيتهم واروا بين حناجي، على أن عدي ما يزيد على الجمر، فقد ساء طلي بيني أدري ولا أدري يهون وحدي أن ووجهك زهرة ورأها من نموذعي على ذكر، وليحثني على شغلت ولم يكن أسأل عما يفعل الدمع بالزهير.

حواليات أداب عين شمس - الجلد 40 (أبريل - يوليو 2012)
حوليات آداب عين شمس - المجلد 01 (إبريل - يوليو 2102)

إبراهيم منصور

ذُعيتي أعلَنٍ فيك نفسٍ بالمنى
فإنّ تعظّم FAQs فإنّك نسيتُ بزورٍ
منىً أعطاهما ولا يدُ لي بها
وأخلام مدغور الكرى كلمًا احتلى
أيمن إن أجزع عليك فإنني
أيمن لا والله ما زلتُ مؤفياً

خذي حقيتي فإنّي أطلنت على التوى
مغالطة لولا الأنسى ما حملها
ولبهم قد أجمعوا على سلوة
وأذلهم حب الشراث فكفكوا

وبالحق إلا ذكرها ربما استمرت
وأطهِرها على الله لوحة
أخرمُ لها عاطفي من غير نشوة
وأودعها عيني لا لصبابة
فلا تبتعدى إن الصبابة خطة
ولا تبتعدى إلي عانك لواحد
ذكرْك ذكر المراء حاجة نفسه
وجّهدُ إنا إن ضقتْ النفس
ووَاهْدِها وفأنيَ رْزْقَك حقة
أصيغي إلى الذاعي قليّ بنراح
ولا تقعي طيف الخيال فإنه
من السهد ألت لا تسير ولا تسري
جِدْرًا أن يشكك الوئي وهي في الخضر

14
ركبت الزوجات في الشعر الأندلسي

إذا أجرس الحلي استطير وقتما
فإن يُلبِّي إلا بره فانعشي به
والن كأرذ الشوق أكثر من تذرت
فقد بك وحدي، لا أقر ولا أدر
ومن لي بعين تحمي الدمع كله
ولي مقطة أفست بها لحظاتها
وكان حراً أن نجذب بدعج
ولكن حدا الخZN فاستسلمت به
فإن أنا لم استقبها لك نجحتي
أتضيتي النيلي لا أراك ورمي
فلي عزمها لوز خفتها لستقبها
أما ليت شغري هل سمعت تأويحي
وله لعبت تلك المعاطف بالنمي
فإن ذلك داكن أصب غاطلا
حذتي فلم تذنبها فهي كالذر إثني
حذتي اللولو الرطب الذي لهوا به
لعلك يوماً أن تريه فتندرك
حذتي فلم تذنبها أو كليني لنقضه
ولا نخرب حور الجنان فرثما
أيا فرع العين اعتبارا وحسرة
برغمي خلي بين جسديك والثرى
إبن كنت لا أحسى الثراب على الثور
مقرر الحياء هالة القمر البدير

حوليات أدب عين شمس - الجلد 40 (أبريل - يوليو 2012)
إبراهيم منصور محمد الياسين

وإذك فيه كلمات غيظ البليّ
ترمثن الانتذار على الأثر
ولا تعذّب إن أقتمت فرَبًا
تأخر بِسخيّة وأثقلني وزري

ثانياً: الدراسة

يمكن تقسيم النص إلى عدة مقاطع وصفية، ففي المقطع الأول يجسد الشاعر
بأسلوبه الكامل في الوقى، التي تربطه بها علاقة ود ومحبة قوية.
فتصوره كرائحة الدهم الذي نزلت به، ويكثر من الحديث عن مصابي الجبل، الذي
أوهد عذوبة، وها قوه، وأصابه كده، وقصمت الظهر على حد تعبيره، ويكذّب ذلك
بقوله: "أحذرك أن أبقى ضاغطًا عن الصبر" و"على ما يرضي من كلام ومن قدر"
و"أحذرك أن أصبحت قاصمة الظهر".

ويسهل الشاعر هذا المقطع بفعل مبني للمجهول "لَيْتَ"، وهذا مما يُعظ
إحساسه الكبير بالفقد، ويبرز ثانية الغياب والحضور، التي يتمركز حولها النص
بمجلة، إنه يتلقى نيا رحيل زوجته بذهول شديد؛ إذ إنه لم يرها حيًا أو ميتًا؛ لأنه
أعمى، وهي مصدر قوته، وعينه التي يصر بها الوجود، فكيف إذا فقدها، ما حاله؟
وما مصيره؟ وكيف سيكل رحلة الحياة دونها؟ إن هذه التساؤلات وغيرها تكرّس
حالة الغياب/ القد في النص، ودفع الشاعر إلى القلق، والإضطراب، ودعم
الاستقرار، يقول:

أُحذرك أنت كيَّف أسُترُت بِك الثوّر
على أن عدي ما يبزّع على الخُبّر
فمَّا فعلت تلك المحاسن في التُّرْٰر
فخذي حتّيّ هل أُطْقَت على الذُّوَر
فهو يُؤكّد هذا اعترافه الصريح بواقعية الموت، الذي لا يرحم، فزوجته محبته
التية المحاسن ترقد في النّير، وقد أصابها نيب الموت، وغير وجهها البليّ.

وفي المقطع الثاني يُصوّر التحليلي حالته النفسية بعدها، فهو جريج الغياد معنى،
يكتوب بينيران الفقد، وألَّم الفراق، ويضطرّ في صدره لطري الأسي، وتزدهر في
نفسه الأُهِمَّة، فأصبح ماضي الحاد ضعيفًا، وحيدًا تانيا في دنياه، يُمكن لي
ينقضي أجله، ويجلب بزوجته! لأن الحياة بعدها عدم، وهنا لا يجد آمالًا إلا الوُكُلاء
ليُبَع الهوى والآذان، ويُخفق ما بداخله من حركة القول وألم الفقد:

وكان الأسد نذرًا عليك نذرة
ولكن آرَد الشوق أكثَر من نذري
ومن الله يعين تأمل الدينغ كَل يُفرِّيكٌ وَحْيَدَيْكَ والبَلادِ، لا آخر ولا آتي

حوليات أدب عين شمس - المجلد 40 (أبريل - يوليو 2012)
رثاء الزوجات في الشعر الأندلسي

ألف مقالة أسقطت بها لحظاتها
وقد تركتها الحالات بلا شعر
وإذا تبكي من جحيم فقد تبكي
وأنا لم استطعت لك نجحتي
فدلا عرك الأوزان من سبيل القطر

وفي المقطع الثالث يظهر الشاعر وفاءه لزوجه، ومحافظته على العهد، بدوام محبته حتى بعد رحيلها، فقصورها قريبة منه لم تمت الأمر الذي يبز من
العلاقة الحميمة، التي جمعت بينه وبينها، والرابطة المنيدة التي ألقت بين قلبيهما، إنها متنورة بقلبه وقلبها معًا، وقد حلت في كيانه ووجدته حلولا أشبه ما يكون
"بالحلول الصوفي"، فقصرها تفن نداء قلبي، وتغني قوله، وتعرب آهات، حتى تخيل

إنه أنها تشاركه هذه الأحماض والمشاعر، يقول:

ذهبني أعلَّك نفسي بالمنى
فقلت أطلقت نفسي
ثم فاق أولى بالزارة والتر
سوى خطرات لا تمر ولا تتيري
وأحلام مذعور الكرى كله اجتلى
أمر أن أجزع عليك فإنني
أمن أن لا ولهما ولدت موثقًا
فهو في هذه الآيات يقيم حالة من الوفاء بينه وبين زوجته، في إعداد حالة
التواظب ذاتية المنكرة، ويدعو ذلك من خلال تكرار اسمها "منه" الذي يحمل لالة
سيمانية ترتبط بمعنى الأمين والاستقرار النفسي، وهو ما ينافق في صيرورته
معين الخوف والاضطراب في المقطع الأول

ويستد حوار الشاعر مع زوجه صورة الإنسان، الذي يحاول إعادة الاستقرار

حوليات أداب عين شمس-جلد 40 (أبريل - يوليو 2012)
النفسي يعد أن كسره الزمن، وهده بهائه، وهو حوار يوفي بصورة التكامل الإنسانية وهي تواجه سطوة الزمن وقوسته، لقد أسهم الحوار في تكريس فكرة الحضور والغياب التي علنت أساح النصر، وهو ما يفر قفزة الحجز الإنساني أمام تلقين الزمن، وحالة الضعف في استعداد المفهود؛ أن يجد توجهاً صحيحاً يبنيه، وعقله حينئذ، ثم يربطها بمقطع صوفي آخر فيه من التernity ما فيه من الدمع (ليت)، ولم يكن ذلك فسراً ما يتفجر الأسئلة في نفس الالتباس، ويداعي الاحتمالات إلى قلبه الحزن.

هل سمعت توجهه تأوهاته وآلامه تلك التي أسمعت الصخر الأصم؟ ولم لم تجه؟ وهل لعبت تلك المعاطف بالبهاء؟ ثم يكرر الجملة الفعلية (خذى) أربع مرات (خذى ألمى، وخذى فانطمها، وخذى اللؤلؤ الرطب، وخذى فانطممه) ليتعثر لها عن حزنه الشديد، وشعوره العميق بمرارة الفقد والخسارة.

ثم يعود الشاعر مرة أخرى إلى ماجتها ونادأ عليها عليها تجاهه؛ فتهبط من آلامه وأحزانه، وتعطى لظفه صدره، قائلًا: "أيا فرقة العين"، إن يؤكد هنا أنها مصدر سعادته وطموحه في الدنيا، وأن غباها ورحيلها سبب فقده، وضعفه، وعجزه. إن ذلك قد أصبحته قاصمة الطير، ولعل في كثرة تساؤلات عن روحه أن تأتيها تارة، وفي دئانه المنكسر عليها تارة أخرى ما يكشف عن حالتها النفسية المتزنزة، وعلى الرغم من هذا التصور الحالم الذي تبتث الشعر رغبة منه في تغيير وقعه من خلال حواره مع المحبوبة، ومناجاتها، وسواها إلا أنها اصطدمت بالحقيقة المرة، التي تكتس

معنى الفقد الأثري.

ويعتبر التحليلي في المقطع الرابع في رعاية وزوجه، فذكروا محاولاتها، ويغطي بجمالها المادي والمعنوي، ويتحرى على رحيلها، وهو بذلك إما تثبت لها الحمد والثناء، الذين طالما تلقتهما بهما، وكأنه يرى في تلك تعويضًا له عن غيابها، فإن فارقه جدًا، فهو يذكر اسماً أو صفاً؛ ولها سنو إحساس عن التيوز من الرثاء بالأكاد على زوال الرقة والجمال، وسماً عند إسماعيل بالمرادة الغزيلة، معًا لكل بقوله: "إن راعي الحبيب لحيته، أو الزوجة وزينته، وبالعكس لا يختلف كثيرًا، في منظره الحزين، عن شعر الغزل البديع، الذي يرتئي به الشعر تجاهه وبهجة أمله، بل يرثي نفسه فيه، وعده بعض تقانة التامًا من أحسن الشعر؛ لأنه يجمع التوجو فرحاً، والمدح الباقع اعتباره على الفن التمجيدي، باستحاق المرثى. ويجعل الشعر من خلالها ذلك البكاء أن يندم ذكرى وزوجه، ويبيئ صفحاتها، التي ساهمت بها، وننادوا تقيس حسرة ، وقلبه بن مرارة وألم.

وأما في المقطع الأخير يفيض الشعر أمام الواقع راضيًا بقضاء الله وقده، ومستسلمًا لذلك المصير المحتمل، فلا يتردد في رياضة الله وزوجه والوقوف عليه، ويرثي جمالها، ويدعو لها بالرحمة والغفران، وتقلها بالنسبية.

حوليات أدب عين شمس - المجلد 40 (أبريل - يوليو 2012)
رثاء الزوجات في الشعر الأندلسي

والغم:

HENBYA LQDEY PSTM GNSMK II  MQRHIY  HALLA QMPM  BYEN
WALEK WE KLMSS UVTH WLLLL BYRJAHN  KALCSN  UV  QMRM
AQHDET WGDNFCATILINGN  FVLGMA
WLA TUGDILYNI EN AQMTM  QRMM  TAHHR  BY  SHGNYC  VULLYC  WZRY

وكم اهتم التطليق بالتعبير عن حالتها النفسية، وتصوير مأساته، ورسم صوره
المشجونة بالانفعال العميق؛ هنالك تعميقاً نحته اهتماماً كبيراً على المستوىين:
الخارجي والداخلي، فيدم من أبرز العناصر التي منحت المرثوية دقة وجمالاً،
فالمريحتية منظومة على البحر الطويل، وهو بحر ذو إيقاع "بِنْت" عن إعمال فكر ودوء
نفس، ويتضاعف والقافية للتنزف عمّا تقع فيه النفس من أحزان، فالإيقاع الطويل يحكي
دالة التجربة الطويلة، والزور والقافية يعاقب المعنى إلحاحاً رؤيا تشكيله
والقافية بما فيها من حرف رويد وغيره نهاباً المستقر للزور، وإليها تنتهي النفس
فما إن تنتهي المرثوية حتى يرتحل الرائي عددها٤٣، وهي مبنية على روي الزو
المكسورة، الذي يعمّر عن حالة الإكسار والضعف، التي صار يعيشها الشاعر بسبب
الفقد.

وأمّا على المستوى الداخلي فالشاعر يوفر في نصه إيقاعاً داخلياً من خلال
انتقائه للفاظه بدقة وعناية، وصياحاتها في عبارات محكمة، فهو يختار الكلمات ذات
الجرس اللعوي، ليعرف عن معانيه العميقه، ومصاؤه الجميل: (بيكّي عليه بالشمو،
وهيّن وجدّي، وحزيّن، وآذّر علك، وتعت له الله لوعة، وبكّيك، ودهي،
وعلى ظهّي رمع، واجتاح مني صبري، وبيعة الابن، وغيّر، يلقي،
واستنصر بك النوى، وتركتها الحدائق، وعنتي العوادي، …)، فقوة الألفاظ وجرسها
تؤثران في نفس المثقَفتأثيراً كبيراً، حتى يكاد قلبه ينفث، وعينه تبكي لبكاء
الشاعر.

كما يوفر الإيقاع الداخلي في النص من خلال استخدام الشاعر لألوان شتى من
المحسنات الفظحة والبديعة، كالجذام: (زور/ حزّار، ورفوف/ عر، ورارافر،
وتسير/ سري، ونذار/ نرت، وعنتي/ عوادي، ومسعت/ سعت، وانظيم/ نظمه،
ومي/ أمّياه، وحديتي/ حذّاك)، والنكرار: (ثنّن، وليتهم، ووداه، وأمن، وبيكّ)
عليه، ول، وله، ولا تبكي، ودهي).

ومن المعالم التكرارية التي عبر إليها التطليق في النص تكرار تركيبين متغرين
 bystandن، ومعطوفين بحرف العطف الواو في نهاية البيت الشعري، كقوله: (أدرى ولا

حوليات إدا بعين شمس - الجلد 40 (أبريل - يوليوز 2012)
حوليات أدب عين شمس (المجلد 40 (أبريل - يوليو 2012)

إبراهيم منصور محمد اليسين

أدرى ولا يُشير ولا يُبرى، وعلى قدر الهوى لا على قدري، ومن وقار ولا وقر، ولا يضيف ولا يُبرى، ولا تسير ولا يسّر، ولا أقر ولا أدرى، ومن الظهائر البنائية المترابطة مثل هذا التركيب ما تراه من كلمتين مطوفتين، فما تحتفظ الكلمة المعطوفة بروي الفصيدة، كقوله: (الطلاقة والبشر، و بالتجلد والصرى، ومن شباهي ومن وقرى ومن فراق إفر و عشير، ومن كلاط ومن فقري وبين السماتين والنصر، وعلى التراب والبحر).

ومن الملاحظ في مثل هذه التركبات أن المفردة الأولى هي التي تستعيد المفردة التالية المعطوفة، لقوم بين المفردين علاقة من نوع ما، ومن شأن مثل هذا التركيب الفريد أن يُرد في بيئة النص توقعات عديدة، فحقق "جماليات التجاور"(34)، ويلظل عناء البحث عن فاعلة مناسبة.

ثالثًا: الخصائص الفنية في النص وآما فيما يتعلق بالجوانب الفنية فإن المرئية تمتاز بعدة خصائص أسلوبية أبرزها:

1- سهولة الألفاظ والتركيب وسلامتها للمعاني التي جاءت مبتدئة عن عمق المسايا، وقوة الفجوة تعبيرًا، فشمتة ألفاظ مثل: (الحزن، والأسى، والألم، والمرارة، والوجد، والكرى، والجزع، واللوم، واللهم، والوصية، والبكاء، والشغب، والزمردة، والشوق، والحنى، والتجلد، والصرى، والملتوى، والحرص، والقص، والتقطر، والغموض، والشر، والدموع، والحنين، والجدية، والتفاؤل، والعنف، والذعر، والترقب، والترجم، والصدأ، والتوب، والحياة، والميل، واللحى، والليل،)...

2- وثمة تركيب مثل: (له في عليه، ولعيا عليه، ووجدي عليه، وجزع عليك، واخشي عليك، وقصرت عليك، وأعلق على يكي، وكلفت يكم عليهما، وسع، ملدل، ولقن صدر، وفينق دعي، وفاصمة الظهر، ولا تدعي، ورسوم الذعر، ومضى الليالي، وتطوي المحسان، وليت شعرني)... وإن تكرار الشاعر لهذه التركبات، التي استخدمها الشعراء القامشي في مراثيهم، يعود إلى الأدلة صدى التجربة الأنسانية، في مواجهة الزمن، فالرائد يُشخص تلك التجربة الشعرية أياً كانت أبعادها الاجتماعية، ويفكر ظاهرة الحياة في الوجود والعدم، ويواسي البشريات حين يُخفى الأمهات.

3- دقة التصوير، وبراعة الوصف: فقد استخدم الشاعر صورًا فنية متنزعة من واقع المعانى، تُهسي حالات الفقد، ومراضتها، ومنها ما يتعلق بصورة الزوجة الفقيدة، فوجيهها زهرة، وجمسها ثبر، وهي في قبرها كالعصف في الورق النضر، ومنها ما يتعلق بصورة الذهاب، إذ يُصوّره حيوانًا.
رثاء الزوجات في الشعر الأندلسي

مفرّساً، يُخطّط بيد من يُريد، ويَطوي كلّ حي، ومنه أيضاً ما يُعلّق بصورة
الشموُع فهي كاذِرة، أو اللَّولء الرطب، ممارته عيون الشاعر، ولحْتة صدره،
وهي صورة مفهّمة، حيث يقول:

وَتَبَّنَّتَ ذات الحَيْد صَبِحَ عَطُلالاً
خَذْي أَلْمُي إِن كَنْتُ غَضَبى عَلَى النُّور
خَذي فانْصَلَها فِي كَالْدْرٍ إِلّي أَرِى عَلَتى أَوْرَي بْهَا وَخَجَّمُ
خَذي اللَّولء الرَّطَبُ الَّذِي لَجْهُُوا بِهُ مَحْارَثة عَيْنِي وَلْجَمُهُ صَدَّرِ

3- صدق العاطفة وقُوتها: فهذا الاتجاه من الورى أكثر التصاعدا بالعاطفة الصادقة،
لأن الشاعر يُعبر فيه عن تجربته الحقيقية وقد تجَّرّع مراة الفقد، وداق طعم
الألم، فهو يَقول وكتب تحتّرق؛ فهذا فهو أَقدر الناس تعبيراً عن الأسى والحزن
والبكاء، فيأتي قلب المتلقى ليشاركه في الحُجُس والمشاعر.

4- استخدام ضمير المتكلم بشكل مكّفّ؛ مما يُؤكد ذاتيّة هذا اللون الرثائي
وحصوصيته: فالشاعر يُعبر عن مآسائه الخاصة، ومن أمثلة ذلك قوله: (ْتَبَّنَّتَ،
وبكت، وحزّتني، ودعتني، وأجزع عليك، وأنا آنا فَلِحتت، فإني، ودمعي،
وصدري، وجمسي...). "وهذا الجانب الذاتي الوجداني هو الذي يجعل
اللحن مقدّدا دائما متواصلا في عطائه، ذِليًا في ديوانه بالمقتاز الذي
تصدق فيه مشاهدته وناظمه، وبالوسيلة التي تساعده على نقل مشاعره وانفعالاته
إلى المتلقى بصورة مؤثرة."

5- استخدام الأساليب الإنشائية (كاتمني، والنداء، والاستقبال، والتفتي، والشرط
والقسم، والنهي، والأمر) بشكل ملحوظ: فقد استخدم الشاعر عناية هذه الأساليب
جميعها في مريتته؛ مما يُعنى الإحساس بمرارة الفقد، وتعيق الألم، ومن ذلك
 قوله: (فَلِحتتُهُ، والن، ويا فَرْحُ العين، وهَلْ لَعْبَتُ، لم بِق، وَمَتْي بَسَرَ. يَلْق
ووالله، ولا تغْلُبْ، وَخْذِي...).

6- الاهتمام بالإيقاع الموسيقي الخارجي والداخلي: وذلك عن طريق الالتزام بالوزن
والفاعليّة، والإعفاء على التكرار بأشكاله المختلفة، والتنويع في أساليب الإنشاء،
mراوحة في استخدام الضمانات، وفي استخدام الألوان البيعية: كالجناس،
والطباق وغيرهما.

7- التأثر بالقرآن الكريم: فقد استوحى الشاعر بعض أفكاره القرآني، وأياديه، ومعانيه
في مرتبتهّ؛ لإضفاء الجمال اللغوي عليها، ومنذّها بطاقات تعبرية هائلة، تقونها،
ولكسبيها عمّا ينير، حيث أشار إلى التعابير في الجنة والحرم العين، ويوم
الحشر، من ذلك قوله:

حوليات أداب عين شمس - الجلد 40 (أبريل - يوليو 2012)
ولا تخشى جَوْرُ الجَنَّان فَزَّا غضبتهم بين الخديعة والمكر.
فهو يُشير إلى قوله تعالى: {إن المنفيين في جَامِعُ آمِين في جَهَاثٍ غَيْوٍ} يَلَسُون من سَلِبَس واسْتَبِرُ مَتَعَابِين} كذلك وُزّحَاهُم بِحُور عين}.
وقوله:
وَأَلْهَمُ حُبُّ الْثَّرَات فَكَفَّفْهُم بِزَقْرَةٍ ثَنَاها أو عَرْبَةٍ تَجْرِي.
فهو يَتَسِّبِين من قوله تعالى: {وتَأْتِينَ الْثَّرَات أُكِلَانَانَ وَتَحْيُونَ الْعَلَم حَيّا جَمِينَا}.
8- الوحدة الموضوعية والع Dawson: فالتطلي يتناول في مثابه موضوعًا واحدًا، يُصور به فُجْيَته بِنَـِلـِّ الْزُّوـِّجـة، التي كانت المُعْلَوِّن الوحيد له، والسَّاء القُوِي، الذي يَتَنَكَّر عليه في حياته، وهذا الموضوع قريب إلى ذاته، بعيد عن المؤثرات الخارجية، وأما الوحدة العرضية فهي "وحدة الموضوع، ووحدة المشاعر التي يثيرها الموضوع، وما يَتَسْـّمِّم ذلك في ترتيب الصور والأفكار ترتيبًا يَتَتْبَع ذلك}

والقصيدة فِي ***فِي حَيّا جَمِينَا***

على أن تكون أجزاء القصيدة كالبسيئة الحية، لكل جزء وظيفته فيها. وتؤدي بعضها إلى بعض عن طريق التسلسل في التفكير والمشاعر.

فإن الشاعر يُجْعَل لِمَشْعِرِيّءَهُ اِلَّاَّمَّا، وَأُحَاجِيسِه مَوْجُهَةٌ نَحُو مَجْعَالِيّة الْكِبْرِيّ التي تَتَنَبِّئ، وَقَبَّل بِكِتَابِه رَأَضَيْنَ عَلَى عَبِيد، وَالسَّمْشُيّةُ بِنَارِ لَوْنًا وَاحِدًا من المشاعر، والآحاديس المتداخلة مع بعضها، إذ يُبْدِي تَصْوِير هُوَل الكارثة وفِي هِفَاحِه،

وسَيْر مَحَالِ الشَّاعِر النَّفَسِية بِعِبْدِ الْفَيْضِ، ثُمْ تَنْتَقِل إلى الْمَرْحِم، وَمَثَلُ تَقْصِي مُصَاْمِه حَدِيد،

وتنى إِخْرِجاً بِذَعاً لِلْزُّوـِّجـة، وهي مَضائِمِ مِن طَرِبَة، يُقَلِّد كَلٌّ مِنْهَا إِلَى

الآخِرٍ؛ لِشَكْلٍ فِيّاً مَتَلَّاجِي الأَجْرَاءُ كَالْجَسِدُ، وَمَا زَاً مِنْ وَلَدَةَ القَصْيَة

وَمَرَِّبَتَا كِلَا الأَسْلُوْبَ الحَوْارِي، الَّذِي أَقَامَهُ الشَّاعِرُ مع زوجَه وَهوّ وَقَت

على قَبْرِهّ يَصَلَّاها.

خلاصة البحث

يمكن القول في ضوء ما تقدم أن الشاعر الأندلسي احتفى بِرِثاء زوجَه وَفَاهْ لِهَا، وتمجَّداً لذَكَرِها، واعترافاً بِفَضْلِها؛ فَظَنَّ قَصَانِدَه مِبْكَةٌ ثُمَّ الأَشْجَانَ، وَتَويقَة

حوليات أدب عين شمس - المجلد 40 (أبريل - يوليو 2012)
الزوجات في الشعر الأندلسي

الوجدان، وتوّكد أهمية المرأة ومكانتها في حياته، وأن رحلتها وفراغها كان خسارة اجتماعية فادحة، لأنها كانت أولم الحاجة إلى السكينة والأستقرار في وقت خلاف منهما؛ ولذا صارت المرأة في الأندلس رمزًا أصيلًا من رموز الرثاء ومركزاتها في مجتمع له عاداته وتقاليده وأعرافه الخاصة، فعلاً شأنها، وارتفعت مكانتها، وصار الرجل يسعى إلى إرضائها، ويطلب وذها.

وقد جاءت مرتبة التطيل نموذجًا أندلسيًا جميًا لهذا اللون الرثائي الشجي المؤثر، عبر بها عن نفسه المكوّنة، التي هذها البين، وأضعفها الهم، وأضنها الأسى، وأدرك من خلالها أن الرجل لا يمكن أن يستغني عن زوجه، فهي رفيعة عمره، وشركة حياته، فمربيته إذا مثّل موقفًا نفسيًا لديه، وأخر اجتماعياً، وقد استخدم في إيضاح هذه الفكرة إلى الملتقي ما يناسبه من الألفاظ، والعبارات، والصور، والأساليب، والمجالر، والأوامر، والقوافي، واعتمد على الصناعة الفنية المتقلبة، التي كن لها أثر واضح في ذلك، ولعل هذا ما دفع محمد مجد السعيد إلى أن ينثى على المرتبة بقوله: "فهي بركة وعزة ولوحة، تتلاقح فيها المعنوي وتندخل، وتتفاوت بين الجهر والهمس، وبينما يغني الشاعر صوته بالشكوى والتوجع والبكاء يقول في سمعها الأمه وحرمانى ومصابى"(41).

الهوامش

(1) انظر: ابن منظور (ت 715هـ)، لسان العرب، تحقيق: عمار أحمد جدير، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، مادة (رشا).
(2) انظر: ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي (ت 327هـ)، العقد الصحيح، ط2، مطبعة الاقامة، القاهرة، 1953، ج5، ص278.
(3) علوش، علي، آثار الشعر في الرثاء، ط1، دار المؤلف، بيروت، 2003، ص3، وانظر: النويبي، محمد، تراث الأغلاب الأندلسي، ط2، مكتبة النجاح، بيروت، 1969، ص338.
(4) ابن رشيق، أبو علي الحسن الفيروزاني (ت 456هـ)، العدة في مباني الشعر وآدابه، نقد، ط2، دار الجيل، بيروت، 1981، ج2، ص153.
(5) الجاحظ، عمرو بن بحر (ت 255هـ)، البيان والتبين، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، 1975، ج2، ص320، وانظر: ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي (ت 327هـ)، العقد.

حوليات أدب عين شمس - الجلد 40 (أبريل – يوليو 2012)
حوليات آداب عين شمس - المجلد 40 (أبريل - يوليو 2012)
رثاء الزوجات في الشعر الأندلسي

(18) جبريل، ابن عطية الخلفي (ت 1114هـ)، ديوان جبريل، دار صادر، بيروت، 1964، ص 154.

(19) انظر: الأسد، عمر، ديوان رثاء الأزواج في الشعر العربي، ص 31-105، وابن ماجه، بن خطاب فهد، الملكة الزهيدة في الشعر العربي، ط 4، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990، ص 7، وابن عبد البر، الفتوح يبوس، مختصره وفتحها، ديوان ابن الحداد (ت 480هـ)، ص 73-74.

(20) انظر: أبو إسحاق الأندلسي (ت 460هـ)، ديوان أبو إسحاق الأندلسي، تحقوق: محمد رضوان الداية، ط 2، دار القلم، 1981، ص 74-78، وابن القطب الزيد، تحقوق: مسعود الأزهري، ط 31-84، ديوان ابن الحداد (ت 480هـ)، ص 73-74، ديوان ابن الحداد، تحقوق: يوسف الطويل، ط 7، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990، ص 7، وابن عبد البر، الفتوح يبوس، مختصره وفتحها، ط 4، ديوان ابن الحداد (ت 480هـ)، ص 73-74.

(21) الداغي، عمر، ملامح الشعر الأندلسي، جامعة حلب، حلب، 1978، ص 187.

(22) الانتظار، ط لalien (ت 460هـ)، ديوان الأندلسي، تحقوق: محمد رضوان الداية، ط 2، دار القلم، 1981، ص 74-78، وابن القطب الزيد، تحقوق: مسعود الأزهري، ط 31-84، ديوان ابن الحداد (ت 480هـ)، ص 73-74، ديوان ابن الحداد، تحقوق: يوسف الطويل، ط 7، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990، ص 7، وابن عبد البر، الفتوح يبوس، مختصره وفتحها، ط 4، ديوان ابن الحداد (ت 480هـ)، ص 73-74.

(23) الانتظار، ط لalien (ت 460هـ)، ديوان الأندلسي، تحقوق: محمد رضوان الداية، ط 2، دار القلم، 1981، ص 74-78، وابن القطب الزيد، تحقوق: مسعود الأزهري، ط 31-84، ديوان ابن الحداد (ت 480هـ)، ص 73-74، ديوان ابن الحداد، تحقوق: يوسف الطويل، ط 7، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990، ص 7، وابن عبد البر، الفتوح يبوس، مختصره وفتحها، ط 4، ديوان ابن الحداد (ت 480هـ)، ص 73-74.

(24) الانتظار، ط لalien (ت 460هـ)، ديوان الأندلسي، تحقوق: محمد رضوان الداية، ط 2، دار القلم، 1981، ص 74-78، وابن القطب الزيد، تحقوق: مسعود الأزهري، ط 31-84، ديوان ابن الحداد (ت 480هـ)، ص 73-74، ديوان ابن الحداد، تحقوق: يوسف الطويل، ط 7، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990، ص 7، وابن عبد البر، الفتوح يبوس، مختصره وفتحها، ط 4، ديوان ابن الحداد (ت 480هـ)، ص 73-74.
إبراهيم منصور محمد الياسين

(22) المركزي، أبو عبد الله محمد بن عبد الملك (ت 703 هـ)، الذيل والكتمة لكاتبي الموصل والصلة.

تحقيق: إحسان عباس، ط 1، دار الثقافة، بيروت، 1965، ج 5، ص 2، ص 608.

(23) فطر: إبائه، غزير، مسرح الشعر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1969، ج 2، ص 615-643، و ديوان

أثاث حائرة، تقديم: عز، ط 1943، ودقي: عبد الرحمن، من وحي المرأة، تقديم: عباس

محمد العقاد، ط 1، القاهرة 1919، الموافقة، محمد، رواة الزوجة بين عز، منغمة وعبد الرحمن صديق.

(24) حول هذا الدور في جميع جوانب الحياة الأندلسية: عباس، تاريخ الأدب الأندلسي: عصر الطوانف والمراقبين، ص 25 وما بعدها، حائزة، محمد عبده، جيل المولد في المغرب والأندلس،

دورهم في الفتح وأثرهم في الحياة، ط 1، دائرة المكتبة الوطنية، عمان، 2003، ص 150 وما بعدها.

(25) عباس، تاريخ الأدب الأندلسي: عصر الطوانف والمراقبين، ص 220، وظائف: السعيد، محمد مجيد،

الشعر في عهد المراقبين الموحدين بالأندلس، ص 304، وبيحت، منجد، الأدب الأندلسي من الفتح

حتى سقوط غرناطة، ط 1، دار الكتاب الموصل، 1988، ص 138.

(26) ابن حميس، ديوان ابن حميس، ص 72.

(27) ابن الزراق النيسى، ديوان الزراق النيسى، ص 271.

(28) ابن أبي، أبو الحسن محمد بن أحمد (ت 614 هـ)، شعر ابن جبرين، جمع وتحقيق: فوزي الخطبا،

ط 1، دار البياثن للنشر، 1991، ص 33.

(29) الأعمي الطويلي، ديوان الأعمى الطويلي، ص 70-73.

(30) عباس، تاريخ الأدب الأندلسي: عصر الطوانف والمراقبين، ص 119-120.

(31) إنظر: إسماعيل، المراثة الغزالية في الشعر العربي، ص 3، وجمع: الرثاء في الجاهلية والإسلام،

ص 80.

(32) المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت 286 هـ)، التغري والوالكパーティ: محمد الباجي، مطبعة

زيد بن ابن، دمشق، 1976، ص 27، وظائف: القرطاجي، حامد (ت 884 هـ)، منهج البلاغاء

وسراج الأبياء، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، ط 2، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1981،

ص 341، ص 341.

(33) جمع: الرثاء في الجاهلية والإسلام، ص 257.

(34) أبو بكر، جمالات التجاوي، دار العلم للمنادين، بيروت، ط 1، 1997، ص 16.

(35) نظر: جمع: الرثاء في الجاهلية والإسلام، ص 1.

(36) السعيد، الشعر في عهد المراقبين الموحدين بالأندلس، ص 304.

(37) سورة الحج، الآيات 54-55.

(38) سورة الأعراف، الآية 164.

(39) سورة الفجر، الآيات 19-20.
(40) هلال، محمد غيامي، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1997، ص 373.
(41) السيد، الشعر في عهد المرابطين والمغريين بالأندلس، ص 304-305.